الطفل يعاقب بعد بلوغه سن التكليف

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

ما هو ذنب الطفل الذي يولد من والدين مُخَالفين ، وينشأُ بعيدا عن التعاليم الإلهية ، فَتصلُه الحقائق مشوَّهة وغير واضحة .

بينما الطفل الآخر وُلِد في حضن أبوين مؤمنين ، ولا يتكلَّف العناء الكبير في اتِّباع الحق ؟

الجواب:

إن الأطفال ما داموا أطفالاً فَهُم غير مكلفين ، أما إذا بَلَغوا ، ففي كل أمة نبيٌّ أو وصيٌّ ، أو أتباع لذلك النبي والوصي .

فهو قد طَرَق سمعه وجود رسالات الله ، فلا بُدَّ له من البحث عن الحقيقة ، والوصول إلى الحق ، فإن بَحَث واستمرَّ في بَحثه ووصل إلى الحَقِّ فالحمد لله .

وإن بحثَ واستمرَّ على بحثه ولم يصل لوجود شبهة عنده مثلاً ، أو لم يُؤَالفه الحظَّ في الوصول إلى النتيجة ، فهو معذور غير معاقب .

فسواء كان هذا الطفل عند أبوَين صالحين أو فاسقين فهو ابن البيئة والمحيط ، وقد أرسل الله تعالى النبيَّ أو الرسول إلى تلك البيئة ، كما تقدّم إثبات ذلك .

فهو الذي يجب عليه بواسطة عقله أن يصل إلى الحقائق ويبحث عنها ، وهو مختارٌ في فعله هذا ، فإن خالَفَ

عقله وَوُجدانه فهو معاقب ، وإن اتَّبَع عقله وَوُجدانه فلا يكون معاقباً .

فالطفل الذي يبلغ ، وعنده العقل ، وهو مختار في عمله ، كان هذا القرآن الذي هو معروف بأنه معجزة الإسلام موجوداً نَصْبَ عينيه .

فإما أن يصنَعَ مثله في هداية الناس ، واحتوائه على نتائج العلوم كلها ، مع بلاغته وفصاحته ، وعدم وجود تناقض واختلاف فيه ، وإمَّا أن يُقِرَّ أنه من صُنع الله ، فتتمُّ حجيِّة رسالة الإسلام عليه .

فالطفل إذن قد خوطب بالخطاب الديني ، ودُعي إلى الدين والرسالة الإسلامية بعد بلوغه ، فالحُجَّة قائمة عليه ، ولم يُظلَم بعدم خطابه بالخطاب الديني .